المستخلص

يعتبر التعليم على كافة مستوياته من أهم أهداف التنمية المستدامة ويتقاطع مع معظم الأهداف الأخرى مثل الفقر والجوع والصحة والمساواة بين الجنسين والعمل اللائق والمساواة داخل وخارج الدول والإنتاج الاستهلاك المسئولان وتغير المناخ. وتغطي هذه التقاطعات معظم الموضوعات التعليمية التي توفرها الجامعة. وتدعم الجامعة أهداف التنمية المستدامة عن طريق توفير المعرفة والابتكار اللازمين لتطبيق الأهداف والحوكمة داخل الجامعة لتغيير الثقافة وتعميق الحوار مع قطاعات الدولة الأخرى. وعلى الجانب الآخر تساعد الأهداف الجامعة على تنفيذ برامج تعليمية تخدم الأهداف العالمية للنهوض بالمجتمع على المستوى المحلي والدولي ودعم تأثير الجامعة على المجتمع وتوفير مساعدات داخلية وخارجية من الشركاء لتطوير التعليم. وتقدم هذه المقالة الافتتاحية عرضا للدور الذي يمكن أن تلعبه جامعة عين شمس لتطبيق أهداف التنمية المستدامة. ويعرض المؤلف خبرته في استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس بالكليات المختلفة أثناء الدورات التدريبية التي قام بها من خلال مركز تدريب الجامعة بالإضافة إلى قيامه بتدريس مقرر لمتطلبات الجامعة حول أهداف التنمية والمشروعات القومية بهندسة عين شمس.

مقدمة

أهداف التنمية المستدامة، هي دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية كوكب الأرض وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار. وتستند هذه الأهداف السبعة عشر إلى ما تم احرازه من نجاحات في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية (٢٠٠٠-٢٠١٥)، كما تشمل كذلك مجالات جديدة مثل تغير المناخ، وعدم المساواة الاقتصادية، وتعزيز الابتكار، والاستهلاك المستدام، والسلام، والعدالة، ضمن أولويات أخرى. الأهداف مترابطة – وغالبا ما يكمن مفتاح النجاح في تحقيق هدف بعينه في معالجة قضايا ترتبط بشكل وثيق بأهداف أخرى. وكل هدف من الأهداف له مجموعة من الغايات والمؤشرات.

الهدف الرابع هو تحقيق التعليم الجيد والشامل للجميع ويؤكد على القناعة بأن التعليم هو أحد أكثر الوسائل قوة وثباتا لتحقيق التنمية المستدامة. ويكفل هذا الهدف أن يكمل جميع البنات والبنين التعليم الابتدائي والثانوي المجاني بحلول عام ٢٠٣٠. كما يهدف إلى توفير فرص متساوية للحصول على التدريب المهني وتكون في متناول الجميع، والقضاء على الفوارق في اتاحة التعليم بسبب الجنس أو الثروة، وتحقيق حصول الجميع على تعليم عالي الجودة.

تم ذكر التعليم العالي في الغاية ٤.٣ من الهدف الرابع للتنمية المستدامة والتي تدعو بحلول عام ٢٠٣٠، إلى ضمان المساواة بين جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم الفني والمهني والجامعي ذي الجودة وبأسعار معقولة، بما في ذلك التعليم الجامعي.

يتقاطع هدف التعليم مع بعض أهداف التنمية الأخرى. وهذه التقاطعات نوعان أحدهما صريح من التقاطع مع الصحة والمساواة بين الجنسين والحصول على العمل اللائق والمساواة داخل وخارج الدول والإنتاج الاستهلاك المسئولان وتغير المناخ والعدل

والمساواة. أما التقاطع الثاني فهو مرتبط إلى حد كبير مع الفقر والجوع والمساواة داخل وخارج الدول.

دور الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

الجامعات لها مكانة فريدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ فهي المؤسسات الرئيسية المعنية على الصعيد العالمي بإنتاج المعارف العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، ونشر هذه المعرفة بين الأجيال القادمة، وتحليل قضايا السياسات العامة خارج الإطار السياسي . والجامعات أيضا هي التي يتدرب فيها المعلمون والذين يقومون بدورهم بتعليم الأطفال في المدارس الأساسية والثانوية، وهي التي تتولى تأهيل المهندسين والعلماء لإدارة شركات التكنولوجيا المتقدمة وتشخيص التحديات التي تواجه مجتمعاتهم فيما يخص الركائز الثلاث للتنمية المستدامة وهي: التنمية الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية، والاستدامة البيئية. المنطقة العربية في موقع يؤهلها للاستفادة من جهود وطنية مشتركة مكثفة لرفع مستوى الجامعات في مناطق العالم في مجال الأبحاث والتعليم وتحليل السياسات.

هناك قضيتان مشتركتان لهما أهمية بالغة للمنطقة العربية بأكملها. القضية الأولى هي أن المنطقة العربية – مع بعض الاستثناءات القليلة للغاية –هي منطقة جافة شديدة التعرض الانعدام الأمن المائي والاحتباس الحراري. ولذا فإن قضايا توفير المياه العذبة والتكيف مع آثار تغير المناخ لابد أن تشغل بال المنطقة كلها. القضية الثانية هي أن العالم العربي بالتشابه مع معظم أرجاء العالم تقريبا – يواجه ضرورة تحقيق المساواة بين الجنسين، وهذه المساواة تقتضي المشاركة الكاملة للبنات والنساء في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية والثقافية.

جامعة عين شمس وأهداف التنمية

تتصل كليات جامعة عين شمس ببعضها البعض عن طريق الموضوعات التدريسية والبحثية المشتركة والمتعددة التخصصات. إلا أن هناك ثلاث كليات لهم طبيعة مختلفة من حيث التخصصات المتعددة تسهل تطبيق أهداف التنمية المستدامة في صورة أفضل من الكليات الاخرى. هذه الكليات هي كلية التربية والبنات والدراسات العليا والبحوث البيئية.

ونظرا لأهمية أهداف التنمية وعلاقتها بأنشطة الجامعة على مختلف المستويات فقد فامت كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية بجمع البيانات الخاصة بأنشطة الجامعة المتعلقة بأهداف التنمية السبعة عشر وتم عرض نتيجة الدراسة في المؤتمر السنوي العاشر للجامعة.

وفيما يلي أحد الأمثلة من أنشطة الجامعة المتعلقة بأهداف التنمية لكل هدف مرتبه حسب أهداف التنمية السبعة عشر:

الفقر (١): تقدم الجامعة إعانات للطلبة غير القادرين في مختلف الكليات.

الجوع (٢): توفر كلية الزراعة منتجات زراعية وأطعمة ذات جودة عالية بسعر منخفض.

الصحة (٣): أنشأت كلية الطب مستشفى ميداني لعلاج كوفيد ١٩ بجوار كلية الصيدلة.

التعليم (٤): تقوم كليات الجامعة المختلفة بتدريس مقررات متعلقة بالتنمية المستدامة عددها حوالي ٦٦٠ مقرر.

المساواة بين الجنسين (٥): أنشأت الجامعة وحدة لمكافحة التحرش وكود أخلاقي داخل الحرم الجامعي.

المياه والصرف الصحي (٦): كلية الهندسة بها مركز تميز المياه وبه معمل نوعية المياه لخدمة المجتمع.

الطاقة النظيفة (٧): تستخدم الجامعة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لإنارة أماكن الانتظار لتوفير الطاقة.

العمل اللائق (٨): أنشأت الجامعة مركز التوظيف لخدمة الطلبة والخريجين.

الابتكار (٩): أنشأت الجامعة مركز الابتكار ihubوله فروع في كل الكليات.

تقليل عدم المساواة (١٠): أنشأت الجامعة مركز تعليم الكبار لمحو الأمية.

المدن المستدامة (١١): تقدم كليات الجامعة وخاصة كلية الهندسة الاستشارات المطلوبة لإنشاء مدن الجيل الرابع.

الإنتاج والاستهلاك المسؤولان (١٢): كليتا الهندسة والزراعة توفران خدمات مجتمعية لإدارة المخلفات الصلبة وإعادة تدوير المخلفات الزراعية.

تغير المناخ (١٣): تقوم كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية بتدريب سفراء المناخ وحساب البصمة الكربونية.

الحياة تحت البحر (١٤): كلية الزراعة لديها مزرعة سمكية للأبحاث المتعلقة بالثروة السمكية.

الحياة فوق الأرض (١٥): كلية العلوم لديها حديقة نباتات لإجراء أبحاث على النبات في مصر.

العدل والسلام (١٦): تقوم كلية الحقوق بتدريس مقررات لحقوق الإنسان والقوانين الدولية.

المشاركة في تحقيق الأهداف (١٧): لدى جامعة عين شمس برامج تعاون متعددة مع الهيئات الدولية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

يتضح مما سبق أن الجامعة تقوم بأنشطة عديدة على مختلف المستويات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وأن الدراسة التي قامت بها الجامعة أظهرت مدى توافق الأنشطة الحالية مع الأهداف العالمية.

الأنشطة التدريبية والتدريسية الداعمة لأهداف التنمية

قام المؤلف بتنفيذ عدة برامج تدريبية داخل الجامعة من خلال مركز تدريب الجامعة وكلية الدراسات العليا والبحوث البيئية في موضوع علاقة أهداف التنمية بالتعليم العالي. وأوضحت نتيجة ورش العمل المشتركة بين أساتذة الكليات المختلفة العلاقة بين أنشطة الكليات وأهداف التنمية. وتشير نتائج عمل الورش إلى أن المتدربين يرون العلاقة بين الأنشطة التدريسية والمهنية مع معظم أهداف التنمية.

وتقوم كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية بعقد دورة تدريبية في بداية كل فصل دراسي للطلبة المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه بالكلية. والكلية بها سبعة أقسام في تخصصات العلوم الهندسية والطبية والإنسانية والأساسية، والزراعية والتربوية والاقتصادية. ويقوم المحاضرون من الأقسام المختلفة بشرح موضوعات متعلقة بالبيئة يتم ربطها بأهداف التنمية المستدامة بحيث يكون ترتيب المحاضرات حسب أهداف التنمية وليس تخصص الأقسام.

تقدم كلية الهندسة ضمن مقررات متطلبات الجامعة مقرر أساسي بعنوان "موضوعات مختارة في قضايا معاصرة" لكل طلبة الكلية بغض النظر عن التخصصات حول المشروعات القومية في مصر في مجالات الطرق والصحة والمياه والطاقة والثقافة وغيرها وعلاقة المشروعات باستراتيجية مصر ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة. ويسهم هذا المقرر في نشر الوعي بالجمهورية الجديدة والمشروعات القومية قبيل التخرج وفرص العمل التي تتيحها هذه المشروعات لطلاب الكلية. ويمكن لكليات الجامعة الأخرى

استحداث مقرر مماثل يتم تصميم محتوياته حسب تخصصات الكلية وعلاقتها بالإستراتيجية وأهداف التنمية.

كلية التربية وأهداف التنمية

وكلية التربية لها دور كبير فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة نظرا لطبيعة الكلية متعددة التخصصات وأنها تقوم بإعداد المعلمين لبناء جيل قادر على مواجهة التحديات والتعامل مع المستجدات العلمية في المستقبل. هذا بالإضافة إلى تدريب المعلمين والقيادات الخاصة بمدارس التكنولوجيا المتقدمة لإعداد جيل من المبتكرين في مجالات العلوم المختلفة لمواجهة التحديات التي تواجه مصر في الفترة القادمة. ونظرا لأهمية إعداد الطلبة وتشجيعهم على الابتكار فقد أنشأت الكلية درجة جديدة للبكالوريوس في مجال التكنولوجيا المتقدمة والتي يتم التدريس بها باللغة الإنجليزية تحت مظلة مشروع أمريكي يقوم بتمويل وتطوير أداء الأساتذة القائمين على التدريس. وكلية التربية بها أقسام وبرامج مراكز بحثية لخدمة المجتمع مثل فسم التربية الخاصة وبرنامج إعداد المعلمين ومركز تطوير التعليم الجامعي.